المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد 6 - الإصدار 69
تاريخ النشر: 20 يوليو 2025 م

# الترجمة والضيافة اللغوية والثقافية

## (مقاربة تحليلية لعلاقة الترجمة بين الذات والآخر وإشكالية الهيمنة والمثاقفة)

# Translation and Linguistic and Cultural Hospitality (An Analytical Approach to the Relationship between Self and Other in Translation and the Problem of Hegemony and Acculturation)

**إعداد الدكتور/ المصطفى رياني**

أستاذ محاضر تخصص الترجمة بالمعهد الجامعي للدراسات الإفريقية والأورومتوسطية والإيبيروأمركية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المملكة المغربية

Email : ryani.mustapha@yahoo.fr

**الملخص**

تساهم الترجمة في تطوير المعرفة من خلال استضافة الآخر بهدف مواكبة التقدم العلمي والفكري الذي يعرفه العالم المتقدم، قصد التغلب على التحديات والصعوبات وتحقيق النهضة الفكرية والعلمية والأدبية. كما تعمل على تقريب اللغات والثقافات، من خلال القراءة والفهم والتأويل لتحقيق التكافؤ بين النص المصدر والنص الهدف، لترجمة النصوص الفكرية والعلمية والأدبية من وإلى اللغات العالمية. وتهدف هذه الدراسة إلى دراسة الضيافة اللغوية والثقافية في الترجمة، لفهم الذات والآخر والتقريب بين رؤيتهما للعالم باعتماد التأويل والتفاوض الترجمي. وكذلك الانفتاح على العالم الفكري والعلمي والأدبي للأجنبي، في إطار المثاقفة المتكافئة، بعيدا عن جميع أشكال الهيمنة، لترجمة النصوص المختلفة في جميع المجالات قصد تمثل خطابها العلمي والأدبي والثقافي لمواكبة تطور العصر.

واعتمدنا في هذا البحث على المنهج التحليلي لمقاربة الترجمة في علاقتها بالضيافة اللغوية والثقافية. وذلك على ضوء التطور الذي عرفه علم الترجمة على المستوى النظري والمنهجي والتطبيقي، لدراسة إشكاليات الصيرورة الترجمية وتشخيص مشاكلها وصعوباتها، واقتراح حلول وبدائل مناسبة، لتحقيق التكافؤ اللغوي والثقافي بين النصوص وترسيخ التقارب والتواصل بين الثقافات. ومن أهم النتائج التي خلصنا إليها، الاهتمام بالترجمة والاستضافة اللغوية والثقافية لتحقيق التواصل وتلاقح اللغات والثقافات لبناء المعرفة والمساهمة في التطور الفكري والعلمي والأدبي والثقافي. كما أوصت الدراسة بأهمية تطوير البحث العلمي في علم الترجمة، لتشخيص وتحليل الصعوبات الترجمية واقتراح الحلول المناسبة لها، قصد تجويد الترجمات في علاقتها بالنصوص الأصلية والاستجابة لانتظارات المتلقي.

**الكلمات المفتاحية:** الترجمة، الضيافة اللغوية، الضيافة الثقافية، الفهم، التأويل، المعنى، اللغة، الثقافة، التكافؤ، النص المصدر، النص الهدف.

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد 6 - الإصدار 69
تاريخ النشر: 20 يوليو 2025 م

# Translation and Linguistic and Cultural Hospitality (An Analytical Approach to the Relationship between Self and Other in Translation and the Problem of Hegemony and Acculturation)

## Abstract

Translation contributes to the development of knowledge by hosting others, with the aim of keeping pace with the scientific and intellectual progress witnessed by the developed world, with the aim of overcoming challenges and difficulties and achieving intellectual, scientific and literary renaissance. It also works to bring languages and cultures closer together through reading, understanding and interpretation to achieve equivalence between the source text and the target text, translating intellectual, scientific and literary texts from and into global languages. This study aims to examine linguistic and cultural hosting in translation, to understand the self and the other and bring their worldviews closer together by adopting interpretation and translation negotiation. It also aims to open up to the intellectual, scientific and literary world of the foreigner, within the framework of equal acculturation, away from all forms of hegemony, to translate various texts in all fields with the aim of representing their scientific, literary and cultural discourse to keep pace with contemporary developments.

In this research, we adopted the analytical approach to approach translation in relation to linguistic and cultural hosting. This is in light of the developments witnessed by the science of translation at the theoretical, methodological, and applied levels, to study the problems of the translation process, diagnose its problems and difficulties, and propose appropriate solutions and alternatives to achieve linguistic and cultural equivalence between texts and consolidate convergence and communication between cultures. Among the most important results we reached was the interest in translation and linguistic and cultural hosting to achieve communication and exchange of languages and cultures to build knowledge and contribute to intellectual, scientific, literary, and cultural development. The study also recommended the importance of developing scientific research in the translation studies to diagnose and analyze translation difficulties and propose appropriate solutions to them, with the aim of improving translations in relation to the original texts and responding to the expectations of the recipient.

**Keywords:** Translation, linguistic hosting, cultural hosting, understanding, interpretation, meaning, language, culture, equivalence, source text, target text.

## 1. المقدمة

شكلت الترجمة جسرا ممدودا بين اللغات والثقافات في مختلف المجالات، منذ القدم، قصد استقبال وتوطين المعرفة بين الأنا والآخر بالرغم من الاختلاف الثقافي والتاريخي. وبذلك تعتبر الترجمة استضافة للآخر مساهمة في نهضة وتقدم الثقافات والحضارات، حين تنقل المعرفة العلمية والفكرية والأدبية بهدف إغناء المعرفة، قصد تجاوز تعثرها بالإبداع والابتكار لمواكبة التطور الفكري والعلمي والرقمي التي يعرفه العالم. ويعمل المترجم في صيرورته الترجمية على فهم وتأويل النصوص بشكل موضوعي متوخيا الوصول إلى المعنى العميق وما يفترضه من قراءات، من أجل إعادة التعبير عنه في اللغة الهدف. وذلك وفق رؤية ترجمية تتوخى تقريب ثقافة الآخر المتعدد، وفهمه من الداخل لتبديد غموضه وغرابته، وترسيخ ثقافة الحوار والتواصل المعرفي الذي يتحقق بفضل الترجمة والمترجمين.

### 1.1 أهمية الموضوع

تساهم الترجمة في تطوير المعرفة الفكرية والعلمية والأدبية. وذلك من خلال استضافة الآخر بهدف مواكبة التقدم العلمي والفكري الذي يعرفه العالم المتقدم، قصد التغلب على التحديات والصعوبات وتحقيق النهضة الفكرية والأدبية من أجل إيجاد الحلول لمختلف القضايا والصعوبات والنهوض بالمجتمع العلمي. كما تعمل الترجمة على تقريب الآخر، من خلال القراءة والفهم والتأويل لتحقيق التكافؤ بين النص المصدر والنص الهدف، لترجمة النصوص الفكرية والعلمية والأدبية وانتقالها بين اللغات والثقافات.

### 2.1. إشكالية الموضوع

تطرح ضيافة الآخر في الترجمة عدة قضايا ذات أبعاد إشكالية في جوانبها النظرية والمنهجية لتحقيق التكافؤ اللغوي والثقافي بين النص الأصلي والنص الهدف. وهي قضايا وإشكالات مرتبطة بالفعل الترجمي وطريقة الترجمة المتبعة لتحقيق الأهداف المنتظرة. وكذلك تتعلق بتصور الترجمة كفعل مركب يفترض الفهم والتأويل وإعادة التعبير، لنقل النصوص من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. وخصوصا، حين ندرك أن النصوص تتشكل من بنيات لغوية وثقافية مركبة في سياقها السوسيوثقافي والتاريخي. تتطلب من المترجم تفكيكها وتأويلها، للوصول إلى البنية الدلالية العميقة التي يخفيها هذا النص مع ما تحتمله من تعدد القراءات ومن فهم وتفسير.

### 3.1. أسباب اختيار الموضوع

ترجع أسباب اختيار الموضوع إلى عوامل ذاتية وموضوعية، وارتباطه بمجال تخصصي العلمي في مجال البحث الترجمي. وكذلك لأهمية الترجمة والضيافة اللغوية والثقافية قصد الانفتاح على المنجز الفكري والعلمي والأدبي للآخر، بهدف فهمه من الداخل، من جهة، ومن جهة ثانية، العمل على تطوير منجزنا الفكري والعلمي والأدبي باعتماد الترجمة والتكافؤ اللغوي والثقافي، وإيجاد الحلول والبدائل لمختلف القضايا اللغوية والثقافية التي يواجهها المترجم في عملية الترجمة، لمد جسور التواصل والحوار بين اللغات والثقافات والحضارات.

### 4.1. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- دراسة الترجمة والضيافة اللغوية والثقافية؛

- مقاربة الترجمة باعتبارها كضيافة للآخر وما تطرحه من صعوبات، تعترض المترجم في عملية الترجمة؛

- دراسة أهمية التأويل اللغوي والثقافي الذي يقوم به المترجم من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف قصد تحقيق الضيافة اللغوية والثقافية.

- اعتماد التصور الفكري للضيافة والتأويل في السيرورة الترجمية لفهم وتفسير الذات والآخر وفق رؤية للعالم. تهدف إلى تقريب الغريب وتعزيز مكانة الذات، والانفتاح على العالم الفكري والعلمي والأدبي بدون إكراهات وعوائق ذاتية وموضوعية، لترجمة النصوص المختلفة ومواكبة المعرفة في جميع المجالات قصد تمثل وتملك خطابها العلمي.

### 5.1. منهج الدراسة

اعتمدنا في هذا البحث العلمي على المنهج التحليلي لمقاربة موضوع الترجمة والضيافة اللغوية والثقافية، على ضوء التصور الترجمي التأويلي لبول ريكور وشلاير ماخر والمدرسة التأويلية الفرنسية مع ماريان ليدرير ودانك سيلسكوفيتش. وكذلك اجتهادات أنطوان برمان في تطوير نظرية الترجمة والدرس الترجمي من خلال دراسة قضايا الترجمة عبر تشخيص وتفكيك مشاكلها وصعوباتها اللغوية والثقافية، واقتراح حلول وبدائل تحقق جودتها وجماليتها.

### 6.1. تعريف الترجمة

يمكن تعريف الترجمة باعتبارها تحويلا للنص من اللغة والثقافة المصدر إلى اللغة والثقافة الهدف. وتتكون سيرورتها من مجموعة من المراحل من قراءة وفهم وتأويل وإعادة الصياغة في اللغة الهدف، قصد الانتقال بالنص المصدر إلى النص الهدف، بتدبير الاختلاف بين أنساق اللغات والثقافات ودلالاتها، لتحقيق التكافؤ الترجمي والمعنى النصي والثقافي. كما تتطلب إلماما بلغة وثقافة النص المصدر والبحث عن المعنى في اللغة الهدف عن معادل له؛ يعبر عن نفس المضمون بشكل متكافئ ودقيق. لكن في بعض الوضعيات الترجمية يتعذر إيجاد المعنى المتكافئ، يتطلب من المترجم اقتراح بدائل وحلول، باعتماد الاقتراض أي الحفاظ على نفس الكلمة، أو التعبير الأصلي ونقله إلى اللغة الهدف، بالشرح والتفسير لتبيان معناه، أو اقتراح المعنى الأقرب في معجم اللغة الهدف يكون مكافئا للمعنى الأصلي.

## 2. الترجمة وضيافة الآخر

في كتابه " عن الترجمة "، الصادر سنة 2004، يتناول بول ريكور الترجمة باعتبارها ضيافة للآخر. ويحيلنا هذا الكتاب على منظرين سابقين أو معاصرين أمثال الفيلسوف الألماني فريدريش شلايرمخر والفرنسي أنطوان برمان. والكتاب يحاول الإجابة عن سؤال أساسي: هل الترجمة ممكنة أم مستحيلة؟ يرى ريكور الترجمة من منظور تأويلي وليست مجرد عملية تقنية، تتطلب فهما عميقا للمعنى في سياقه اللغوي والثقافي. ويميز ريكور بين الفهم والتفسير في سيرورة الترجمة. ويحدد ميدان الفهم في العلامات والدلالة التي تفتح المجال للتفسير والتأويل. ويعرف التأويل باعتباره " كأحد مشتقات الفهم والذي يقصي التفسير." هذان المفهومان يقابلان البنية السطحية والبنية العميقة في النحو التوليدي عند المفكر وعالم اللسانيات نعوم شومسكي، للوصول للمعنى الضمني للجمل في علاقته بكلية النص.

بالمقابل، ستركز مدرسة باريس على المقاربة التأويلية متجاوزة المقاربة اللسانية بإعطائها الأسبقية للمعنى في السيرورة الترجمية. تقول ماريان ليديرير: " المعنى يرتكز على الدلالات اللسانية ولكنه لا يتوقف عندها بل يخص مجموع النص الذي

ينتشر تدريجيا أثناء القراءة، وهوما يمكن من فهم قصد الكاتب." (ليديرير، 2001، ص. 17) ويعتمد المنهج التأويلي عند ليدرير على ثلاث مراحل وهي الفهم والتفكيك اللفظي وإعادة التعبير في اللغة الهدف. وهو تقريبا نفس التصور المنهجي التأويلي الذي اعتمده بول ريكور متدرجا من الفهم والتفسير والتأويل، يجعل من كل مترجم مؤولا.

كما تناول إشكالية علاقة الذات بالموضوع وعلاقة الأنا بالآخر، بحيث ركز على الكفاءة وأهمية الذاكرة اللغوية والثقافية والحضارية للمترجم ودورها في الترجمة. يقول بول ريكور: " شريكان إذا يوضعان في علاقة من خلال فعل الترجمة، والغريب كلمة تغطي العمل وكاتبه ولغته، ومن جهة أخرى القارئ متلقي النص والعمل المترجم، وبين الإثنين يحاول المترجم، الذي يقوم بإرسال الخطاب، تمرير الرسالة كاملة من لغة إلى أخرى. إذن، داخل هذه الوضعية غير المريحة للوسيط تكمن مشكلة "محنة الترجمة ". (بول ريكور،2004، ص. 16)

هذه الإشكالية تجعل المترجم أمام خيارين، إما تقريب الكاتب من المتلقي أو تقريب المتلقي من الكاتب، وفي كلتا الحالتين نحكم على أحدهما بالاغتراب. وهي نفس الإشكالية التي عالجها الفيلسوف الألماني فريدريش شلايرمخر في كتابه " عن المناهج المختلفة للترجمة " الذي ترجمه الباحث والمترجم أنطوان بيرمان من اللغة الألمانية إلى اللغة الفرنسية. ويرى أنطوان بيرمان الترجمة كمحنة في علاقتها بالغريب المختلف، بحيث تقوم العلاقة بين الأنا والآخر على أساس التعارض والمنافسة. والمحنة تنتمي لنفس الحقل الدلالي للامتحان، أي أن المترجم يجد نفسه في وضعية الاختبار ومواجهة المعاناة والتحدي. الشيء الذي يتطلب منه الاهتمام بالاختلاف، وحسن تدبير المسافة الثقافية في الترجمة بين النص المصدر والنص الهدف. (برمان، 1984.)

لقد عانت الثقافات عبر التاريخ من الهيمنة اللغوية والثقافية اللاتينية نهاية العصر الوسيط والفرنسية والإنجليزية في العصر الحديث والمعاصر. جعلت هذه الثقافات تتعامل بحذر اتجاه محنة الغريب من طرف اللغة المستقبلة وهي نفس لغة المترجم. هذا الأخير يواجه، أيضا، محنته مع لغة وثقافة الغريب في النص الأصلي قصد إنجاز الترجمة باعتماد الفهم والتفسير والتأويل. وذلك يرجع لعدم مطابقة التراكيب اللغوية والحقول الدلالية وأساليب الجمل التي لا تحمل نفس الموروثات الثقافية. تجعل المترجم يتحمل محنة الترجمة للنص الأجنبي الذي يقاوم الترجمة التي تبقى ممكنة وغير مستحيلة. وهو ما عبر عنه أنطوان بيرمان قائلا: " على المستوى النفسي فإن المترجم متعدد الاتجاهات ويريد اقتحام الجانبين، إجبار لغته على التشبع بالغرابة وإجبار اللغة الأخرى على النزوح إلى لغته الأم." (بيرمان، 1984، ص. 18). ومن جهته، يرى بول ريكور الحل في عدم اختزال الذاتي والأجنبي مع الاعتراف بالقانون الذي لا يمكن تجاوزه لحوارية الترجمة، باعتباره أفقا معقولا لسيرورتها، وتجعل سعادة المترجم في الضيافة اللغوية.

### 3. الترجمة بين الضيافة وتدبير الاختلاف اللغوي والثقافي

يرى بول ريكور الترجمة كضيافة للآخر حين تتيح إمكانية التقارب والتعارف بين الأنا والآخر. كما تساعد على تدبير الاختلاف الثقافي والمعرفي في الفكر والأدب والفن وتحفز التفكير بأفق إنساني، لبناء العيش المشترك بين الأفراد والدول والشعوب. وهذا ما يفسر حضور الترجمة في مختلف المراحل التاريخية، كمجال استراتيجي يتيح مد جسور التواصل والحوار بين الثقافات، لاستضافة المعرفة الفلسفية والعلمية من اليونانية والفارسية والهندية إلى العربية في العهد العباسي. وازدهرت حركة الترجمة حين ظهرت نخب علمية وفكرية ساهمت في تقدم المجتمع العربي الإسلامي في الفلسفة ومختلف الفروع

العلمية. كما عملت الترجمة على تدبير الاختلاف في مجتمع تميز بتعدده القومي واللغوي والثقافي. وشكل تنوعه قيمة مضافة لإغناء الحركة الاقتصادية والثقافية والفكرية والأدبية والفنية والمعمارية.

يقول أنطوان برمان في كتابه "محنة الغريب": " إن أي علاقة مع الذات ومع "الخاص" تمر أساسا عبر العلاقة مع الآخر ومع الغريب." (بيرمان، 1984، ص. 57). لذلك، تتيح استضافة الآخر عن طريق الترجمة، التعرف على الأجنبي في لغته وثقافته والاستفادة من معارفه العلمية والفكرية والأدبية وكيف يفكر ورؤيته للعالم. كما تمكن الترجمة من ملائمة هذه المعرفة الوافدة مع المعرفة والثقافة المضيفة، قصد تطوير الذات في عالم يتطور بسرعة ضوئية. وذلك بفتح أفق التطور والتقدم الثقافي والمعرفي والعلمي لمسايرة تطور العصر مع حسن تدبير الاختلاف وفق جدلية التفاعل بين القيم الوطنية والكونية ومعالجة التناقض الحاصل بينهما. وهذا قابل للتحقق كلما كان المترجم خلاقا ومبدعا في سيرورته الترجمية وواعيا بحجم مسؤوليته الأخلاقية التي على عاتقه في التعامل مع النصوص الأصلية، برؤية تأويلية وتفاوضية تجعلها مقبولة من طرف المتلقي.

في هذا السياق، كتب شلايرماخر في عام 1828: " إننا نشعر أن لغتنا لا يمكنها أن تتطور إلى قوتها الكاملة إلا من خلال الاتصالات الأكثر تنوعا مع الأجنبي. " إن الانفتاح على العالم والاستفادة من معرفته وتطوره العلمي والتكنولوجي لا يعني القبول بكل ما يفكر به الآخر وما ينتجه في نسقه الثقافي، بل يفترض هذا المعطى الاجتهاد والإبداع لتطوير النسق الفكري والأدبي والثقافي واستيعاب منجزه الثقافي وفهمه، مع تدبير الاختلاف بروح خلاقة ومبدعة لتحديد الايجابيات وتثمينها وحصر السلبيات ومعالجتها أو رفضها. والترجمة معنية بمعالجة الاختلاف بين الأنا والآخر وطريقة استضافة المعرفة واختيار النصوص التي تفتح أفقا فكريا ومعرفيا، للمساهمة في تطوير اللغة والثقافة الهدف عبر ملائمة الترجمات مع الواقع السوسيوثقافي.

وهذه العملية الفكرية تفترض الحكمة والاجتهاد من طرف الباحثين والمفكرين قصد توجيه البوصلة نحو مستقبل أفضل، تساهم الترجمة والفكر المبدع في صنعه وتحقيقه دفاعا عن حق الذات في بناء سرديتها وتطويرها بكل استقلالية والانفتاح والتفاعل مع الآخر، مع تدبير الاختلاف اللغوي والثقافي قصد التقارب والتعاون وتحقيق التعايش بين الثقافات. وتتطلب استضافة المعرفة العلمية من مختلف لغات العالم استحضار الوعي اللغوي والثقافي والحضاري، بالرغم من الصعوبات اللغوية التي يواجهها أحيانا المترجم لترجمة المعرفة العلمية إلى اللغة الهدف. وذلك من خلال معالجة الاختلاف في المصطلحات والمفاهيم في الأنساق اللغوية والثقافية من خلال التكافؤ والملائمة أو إبداع مصطلحات جديدة تعبر عن الوضعيات الفكرية والعلمية المتغيرة.

لقد حققت الدول المتقدمة نهضتها الفكرية والعلمية اعتمادا على الترجمة والاجتهاد والإبداع وتأهيل لغاتها الوطنية. وبذلك استطاعت تمثل وتملك المعرفة العلمية الوافدة في البناء والتطوير والابتكار. وبالتالي، تعد عملية تطوير حركة الترجمة العلمية والبحث العلمي من الرهانات الأساسية لخلق مجتمع علمي قادر على تمثل وتملك المعرفة، لتطوير المجتمع والنهوض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

## 4. الترجمة ورؤية العالم

تعد الترجمة رافعة أساسية في معادلة التفكير العلمي والفكري وتحفيز العقل العربي على تجاوز أعطابه وطرح الأسئلة المناسبة من أجل التجديد والتطور والإبداع في تفاعل جدلي مع الواقع، لطرح الأسئلة المناسبة والإجابة عن الإشكاليات المعاصرة، لبناء

المعرفة القادرة على مواكبة العصر وتجاوز التعثر المركب. كما تعتبر أداة فعالة لمد جسور التواصل والحوار بين اللغات والثقافات من أجل التقارب والتفاهم والتعاون، في عالم يتميز بالاختلاف والتنافس والصراع والهيمنة بين المجتمعات والدول.

كما تتطلب السيرورة الترجمية من المترجم التحلي بالأمانة والنزاهة الفكرية حتى تكون ترجمته موضوعية ومقبولة، تتوخى التكافؤ اللغوي والثقافي. وتعمل على تقريب الآخر البعيد والغريب لتبديد الغموض وفهم مكامن الاختلاف والتفاهم الممكن وتجاوز تمركز الأنا والآخر، لتقريب الرؤى واستكشاف عوالمه. وأثناء الترجمة، يجد المترجم نفسه أمام جدلية الأنا ورؤية الآخر، وانعكاس ذلك في الوعي الثقافي الذي يحدد شكل التعامل مع الترجمة كسيرورة، يتداخل فيها الذاتي بالموضوعي والتاريخي بالثقافي. والمترجم يجد نفسه بين خيار إعطاء الأسبقية للنص الأصلي ورؤيته للعالم أو إعطاء الأسبقية للنص الهدف والانفتاح على لغة وثقافة المتلقي، قصد ملائمة النص مع محيطه السوسيوثقافي ورؤية العالم التي تميزه.

وفي كلتا الحالتين، تساهم الترجمة في الانفتاح ورؤية العالم وما يعرفه من تحولات ومتغيرات سريعة، تحتم الانخراط في تملك المعرفة والمساهمة في بنائها من موقع الإبداع والابتكار والحضور الفعلي في التفاعل مع المستجدات العلمية والفكرية، وليس من موقع المتفرج والمستهلك السلبي. وهذا يبين أن الترجمة تعد رافعة أساسية في معادلة التفكير العلمي والفكري وتحفيز العقل العربي على تجاوز أعطابه وطرح الأسئلة المناسبة من أجل التجديد والتطور والإبداع في تفاعل جدلي مع الواقع، للإجابة عن الإشكاليات المعاصرة وبناء المعرفة القادرة على مواكبة العصر وتجاوز التعثر المركب.

في هذا السياق، تتيح الترجمة الاستفادة من الآخر عبر نقل وتحويل المعرفة الوافدة بشكل منهجي وملائمتها في البيئة المستقبلة لاستدراك الزمن الضائع في العلم والفكر والمعرفة، بشكل عقلاني وموضوعي. والعمل على تطوير الهوية الثقافية بشكل متجدد، وتجاوز التعثر التاريخي الذي عرفته على مدى قرون. وهذا يفترض بلورة استراتيجية ترجمية في المجالات العلمية والفكرية والأدبية والفنية، لانتشال المجتمع العربي من التأخر والجمود والاستهلاك نحو التطور والتقدم اعتمادا على الإبداع والابتكار والإنتاج البناء. وكذلك الانخراط في تعاون دولي متكافئ يكون هدفه تحقيق المنفعة المتبادلة في عالم متعدد اللغات والثقافات، قادر على الحوار والتلاقح وتدبير الاختلاف.

## 5. الترجمة أفقا للتطور الفكري والعلمي والثقافي

يساهم الاهتمام بالترجمة تنظيرا وممارسة في تطوير المعرفة العلمية والفكرية والثقافية. وذلك بتوفير وتملك شروط النهضة ومتطلباتها، قصد خلق مجتمع علمي قادر على مواكبة الطفرة العلمية والتكنولوجية والرقمية التي يعرفها العالم. وهذا يتطلب الانفتاح والتفاعل البناء مع المعرفة التي ينتجها الآخر في جميع المجالات وترجمتها بشكل منتظم ومستمر لتحقيق التقدم بخطى واثقة وبناءة نحو المستقبل، باعتماد الإبداع والابتكار والاعتماد على الذات وتأهيل قدراتها وكفاءاتها، لتصبح منتجة وفاعلة في حاضرها ومستقبلها.

لقد استطاعت الدول الأوربية أن تبني حضارتها باعتماد الترجمة العلمية والفكرية للمنجز الفكري والعلمي للحضارة العربية الإسلامية التي انطلقت بدايتها من طليطلة بالأندلس. كما شكلت هذه الاستضافة قفزة نوعية للانتقال من فكر القرون الوسطى إلى الفكر الحداثي والعقلاني مرورا بعصر النهضة وعصر الأنوار، مع روني ديكارت ومو نتيني وجون جاك روسو وفولتير ومونتيسكيو في القرن الثامن عشر.

واستمر تطور الإنجازات العلمية والفكرية إلى اليوم، بحيث تترجم الكتب في مختلف المجالات والتخصصات بالآلاف ورقيا ورقميا. بالمقابل، تعثرت الصيرورة التاريخية للمجتمع العربي الإسلامي في مسيرته العلمية والفكرية والحضارية استغلته الدول الأوربية لتحقيق نهضتها وتقدمها المتواصل،

بالمقابل، يعاني العالم العربي من غياب حركة ترجمة تستند إلى سياسة ترجمية رسمية لها استراتيجية واضحة في جميع المجالات والتخصصات، لنقل المنجز العلمي والفكري من وإلى اللغات العالمية. هذا في الوقت الذي لازالت نسبة القراءة في العالم العربي ضعيفة بالمقارنة مع الدول المتقدمة التي ترتفع فيها نسبة القراءة بشكل قياسي، بالرغم من الثورة الرقمية وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي على أوسع نطاق. وهذا يبين أن المجتمعات المتقدمة هي مجتمعات منظمة لها استراتيجية واضحة في كافة المجالات الفكرية والعلمية والترجمية والثقافية، لضمان مواصلة التقدم والتفوق العلمي والفكري، بإعطاء الأولوية للتربية والتعليم والبحث العلمي والنهوض بالترجمة بشكل مستمر وترجمة المنجز العلمي والفكري من مختلف اللغات والثقافات العالمية.

## 6. خاتمة

تشكل الترجمة رافعة أساسية في فهم وتأويل الذات والآخر بالرغم من الاختلاف اللغوي والثقافي. كما تساعد في فهم سيرورة التطور والتواصل مع الآخر. وذلك باستضافة المعرفة من أجل تعزيز مكانة الذات وإعادة تشكيلها. وتتيح الاستضافة اللغوية والثقافية للآخر إمكانية التفاعل والحوار من أجل التلاقح وإغناء المنجز الفكري والأدبي والثقافي. وفي نفس الوقت، تشكل مجالا لتدبير الاختلاف بين الثقافات لتطوير الهويات الوطنية وانفتاحها على العالم، لترسيخ التعاون والتعايش المشترك بين اللغات والثقافات في عالم يعرف تحديات العولمة والنزوع نحو الهيمنة والسيطرة.

هذا الوضع يجعل من الترجمة والضيافة بوصلة مهمة، لفهم الذات والآخر ضمن إطار المثاقفة المتكافئة من أجل مواكبة التطور الفكري والعلمي والأدبي من خلال الإنتاج والإبداع المعرفي، والمساهمة في بناء السيادة الثقافية مع الانفتاح على المتغيرات الفكرية والأدبية العالمية.

## 7. نتائج البحث:

بناءً على ما تقدم، يمكن استخلاص النتائج التالية من هذا البحث:

1- تساهم الضيافة الترجمية في فهم وتأويل البنيات اللغوية والدلالية والثقافية للنص الأصلي وترجمته إلى النص الهدف؛

2- تمكن الضيافة اللغوية والثقافية تقريب الكاتب من المتلقي أو تقريب المتلقي من الكاتب حسب استراتيجية الترجمة المتبعة من طرف المترجم، قصد تدبير اختلاف الأنساق اللغوية والثقافية بين لغة وثقافة النص الأصلي والنص الهدف.

3- يعتبر دور المترجم أساسيا في تحقيق الضيافة اللغوية والثقافية، تتطلب منه تطوير قدراته المعرفية واللسانية والثقافية والمنهجية والترجمية بالبحث والتوثيق بكل أمانة ونزاهة فكرية، قصد إبداع وإنتاج ترجمات جيدة تستجيب لانتظارات المتلقي في اللغة والثقافة الهدف؛

4- تتطلب الترجمة والاستضافة اللغوية والثقافية تجاوز الترجمة الحرفية والشكلية والاهتمام بترجمة المعنى الظاهر والضمني في بنية النص الأصلي في اللغة والثقافة الهدف والانفتاح على المتلقي؛

5- تدبير ثقافة الاختلاف باعتماد الحوار والتواصل وإيجاد الحلول والبدائل المناسبة، لأن الاستضافة اللغوية والثقافية تفترض الانفتاح على تعدد القراءات والتأويلات، تجعل النص الأصلي قابلا لتعدد الترجمات باختلاف السياق اللغوي والثقافي والتاريخي.

## 8. توصيات البحث

1- الانفتاح على اللغات والثقافات العالمية باعتماد الترجمة للاستفادة من المنجز الفكري والعلمي والأدبي للآخر وملائمته مع اللغة والثقافة الهدف؛

2- الاهتمام بالترجمة والضيافة اللغوية والثقافية لتحقيق تقارب اللغات والثقافات لبناء المعرفة والمساهمة في التطور الفكري والعلمي والأدبي والثقافي؛

3- الانفتاح على تعدد المقاربات النظرية والتطبيقية في الترجمة مع تطويرها بالبحث والممارسة الترجمية لتحقيق ترجمة احترافية وعلمية؛

4- اعتماد التأويل والتفاوض في سيرورة الترجمة لتحقيق أهداف الضيافة اللغوية والثقافية؛

5- تطوير البحث العلمي في علم الترجمة بمختلف مقارباته النظرية والتطبيقية، لتشخيص وتحليل الصعوبات الترجمية واقتراح الحلول المناسبة لها، قصد تجويد الترجمات في علاقتها بالنصوص الأصلية والاستجابة لانتظارات المتلقي.

## 9. المراجع

### 1.9. المراجع بالعربية:

بول ريكور. (2004). عن الترجمة، ترجمة حسين خمري، الطبعة الأولى، منشورات الاختلاف، بيروت، لبنان.

جاك دريدا. (1985). أبراج بابل. ترجمة صبحي دقوري، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا. ص.52

أمبرتو إيكو. (2012). أن نقول نفس الشيء تقريبا. ترجمة أحمد الصمعي. المنظمة العربية للترجمة. بيروت. لبنان. ص.24

عبد السلام بنعبد العالي. (2015). ضيافة الغريب، دار توبقال للنشر، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، المغرب.

حسن بحراوي. (2010). أبراج بابل شعرية الترجمة: من التاريخ إلى النظرية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، المغرب.

محمد الديداوي. (2000). الترجمة والتواصل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

المصطفى رياني. (2024). علم الترجمة: مبادئ ومناهج، دار سليكي أخوين، طنجة، المغرب.

بول ريكور. (2006). التأويل: الخطاب وفائض المعنى. ترجمة سعيد الغانمي. الطبعة الثانية. المركز الثقافي العربي. بيروت، لبنان.

سوزان باسنيك .(1980). دراسات في الترجمة، ترجمة فؤاد عبد المطلب، 2012، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق، سوريا.

غادمير هانز جورج. (2006). فلسفة التأويل، الأصول، المبادئ، الأهداف، ترجمة محمد شوقي الزين، المركز الثقافي

**2.9. المراجع الأجنبية:**

Antoine Berman. (1984). L'épreuve de l'étranger : Culture et traduction dans l'Allemagne romantique, éditions Gallimard, Paris, France. P. 57

Delisle Jean. (1980). L'analyse du discours comme méthode de traduction. Editions de l'Université d'Ottawa. Canada.

Guider Mathieu. (2008). Introduction à la traductologie: Penser la traduction: hier, aujourd'hui, demain. The boek university. Collection traducto, 1ére édition, Bruxelles, Belgique.

JAKOBSON Roman. (1963). Aspects linguistiques de la traduction, *Essais de linguistique générale*, (trad. Nicolas Ruwet), Paris, Éditions de Minuit, pp.78 - 86

JAKOBSON Roman. (1963). Essais de Linguistique générale, (trad. Nicolas Ruwet). Editions de Minuit. Paris. France.

Lederer Marianne. Transcoder ou réexprimer in Interpréter pour traduire. 4ème édition. Université Paris III. 2001. P. 17

Lederer Marianne. (1994), La traduction aujourd'hui, Modèle interprétatif. Hachette. Paris. France.

MOUNIN George. (1963). Les Problèmes théoriques de la traduction, Gallimard. Paris. France. p.16

Ricoeur Paul. (2003). Sur la traduction. Bayard presse. Paris. France.

Schleiermacher Friedrich. (1990). Des différentes méthodes de traduire. Traduit par Antoine Berman, éditions du seuil, Paris. France.

Umberto Eco. (2001). Interprétation et surinterprétation, collections formes sémiotiques, édition presses universitaires de France-puf.

جميع الحقوق محفوظة © IJRSP (2025) (الدكتور/ المصطفى رياني). تُنشر هذه الدراسة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي (CC BY-NC 4.0).

This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution-Non-Commercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

**Doi:** doi.org/10.52133/ijrsp.v6.69.3